دينار ما كفته واعلم يا أخي أنه قد ورد أن العبد ليرزق
رزق سنة في شهر فإن رفق به كفاه وإلا احتاج في بقية سنته
وإن العبد ليرزق رزق شهر في جمعة فإن رفق به كفاه وإلا
احتاج في بقية جمعته وهذا محمول على من كان ضعيف اليقين
كأهل الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك أمسك عليك
بعض مالك فهو خير لك وقوله لبلال أنفق ولا تخش من ذي
العرش إقلالا فافهم فلا ينبغي لمن معه ما يزيد على حاجته
أن يتصدق به إلا إن كان قوي اليقين من الأغنياء أو من المتجردين
أما من يأكل من كسب زوجه فله أن يمسك من رأس ماله ما يبقي
زوجه بنفقته ونفقة عياله وضيوفه كل يوم عشرة أنصاف
فله أن يمسك الألفين دينارا أو أكثر بحسب حاجته ومن يكفيه
كل يوم نصف فله أن يمسك الفين نصف وقس على ذلك وليس
اللوم إلا على من يجمع ويمنع نسأل الله اللطف . وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لكل خلق من أخلاق النبوة
كرب في مقابلة نزل يوم القيامة فمن لم يطعم لله جاء يوم القيامة
جيعانا ومن لم يسق الماء لله جاء يوم القيامة عطشانا
ومن آذى الناس جاء يوم القيامة يؤذى ومن لم يستر مسلما
لله جاء يوم القيامة مهتوكا مكشوف السترة على رؤوس الأشهاد
ومن لم ينفس عن مسلم كربة جاء يوم القيامة مكروبا ومن لم يسامح
أحدا في حقه كان يوم القيامة تحت أسر من له عليه حق ومن
ازدرى بالناس ازدري هناك وهكذا فلا يجني أحد إلا ثمرة
عمله في الدنيا والآخرة كما سيأتي الإشارة إلى ذلك في
أحاديث العهد الذي ذلك إن شاء الله تعالى . ومن وصية
سيدي سالم أبا النجا الفوي رضي الله عنه لأصحابه وهو محتضر
اعلموا يا إخواني أن الوجود كله يعاملكم في الدنيا والآخرة
بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون والله يهدي من
يشاء إلى صراط مستقيم . وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ينزلان من السماء
فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط
ممسكا تلفا . ولفظ رواية ابن حبان في صحيحه مرفوعا أن ملكا
بباب من أبواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجد غدا وملك بباب
آخر يقول اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا وكذلك
رواه الطبراني إلا أنه قال بباب السماء . قلت والسر الحجاب
والمراد بقول الملك أعط ممسكا تلفا أي إتلافا في وجوه البر لأن
الملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد كما يقال فلان أتلف نفسه

وماله في مرضات الله تعالى وأما على ما يتبادر إلى الأذهان
فالمتلف لماله إنما عليه الإثم والله أعلم . وروى
الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك
وروى مسلم والترمذي مرفوعا ابن آدم إنك إن
تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف
والكفاف ما كف عن الحاجة إلى الناس مع القناعة لا تزيد
على قدر الحاجة والفضل ما زاد على قدر الحاجة . وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين
عليهما جبتان من حديد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما فجعل
المتصدق كلما همّ بصدقة اتسعت عنه حتى تغشي
أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما همّ بصدقة قلصت
وأخذت كل حلقة بمكانها قال أبو هريرة فأنا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بإصبعه هكذا في جيبه يوسعها
والجنة بضم الجيم وبالنون كل ما وقى الإنسان ويضاف إلى
ما يكون منه وتعفو أي تمحو وتستر وهو ضد استرخت
وانبسطت . قال الحافظ المنذري والمراد بالجنة هنا الدرع
لأنه من الدرع ستره والمعنى أن المنفق كلما أنفق طالت عليه
وسبغت حتى تستر بنانه ورجليه ويديه والبخيل كلما أراد أن
ينفق لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع يشير صلى الله عليه
وسلم نعمة الله ورزقه بالجنة وفي رواية بالجبة بالباء
الموحدة فالمنفق كلما أنفق اتسعت عليه النعم وسبغت
ووفرت حتى تستره سترا كاملا شاملا والبخيل كلما أراد أن
ينفق منعه الشح والحرص وخوف النقص فهو يمنعه يطلب المزيد
والسعة زيادة على ما عنده فلا تزيد النعم عليه ولا تتسع ولا
يستر منها ما يروم ستره والله أعلم . وروى الطبراني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيس بن سلع الأنصاري
أنفق ينفق الله عليك قالها ثلاث مرات وكان ينفق النفقة
فأنفق مالا أكثر أهله مالا . وروى البزار بإسناد حسن
والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده
صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال قال أعده لأضيافك
قال أما تخشى أن يكون لك دخان في جهنم أنفق بلال ولا
تخش من ذي العرش إقلالا . وفي رواية للطبراني أما تخشى
أن يكون لك بخار في جهنم . وروى الشيخان وغيرهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسماء ابنة أبي بكر لا توكي فيوكى
عليك وفي رواية لهما أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك فك

Copyright © King Saud University